

## الشيخ جعفر النقدي حياته وجهوده الفكرية ١٨٨٥-١٩٥٠

### ”دراسة تاريخية تحليلية“

علي عبد المطلب علي خان المدني<sup>\*</sup>

#### مقدمة:

تميز الفكر الديني الشيعي بالاعتدال والموضوعية طوال تاريخه مستندا في ذلك على التعاليم القرآنية والسنة النبوية الشريفة المطبقة على ارض الواقع على لسان أهل البيت (عليهم السلام) المتبعين للسنة المحمدية الاصيلية الناطقين بها للوصول الى رقي المجتمع الانساني وإصلاحه وفق القران الكريم بعيدا عن التحجر والتكفير للديانات الاخرى متخذين الفكر والعلم منهجاً للوصول الى هدفهم المنشود في البناء العقائدي والتجديد والاصلاح .

لقد كانت القدرات العلمية والتربية الروحية التي يتمتع بها رجال الفكر المصلحون الشيعة اوجبت علينا تحمل مسؤولية البحث عنهم والتعريف بتاريخهم وجهودهم الرامية الى رقي الامة وبنائها علميا وعقائدياً المتخذين من خطى اهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) عنواناً ووسيلة ، عوامل متعددة دعت الى البحث العلمي الرصين للكشف عن جهود حياة أحد الاعلام في العراق الذي افنى حياته خدمة للعلم والقيم الانسانية وهو الشيخ جعفر النقدي .

ولد الشيخ جعفر النقدي في مدينة العمارة العراقية ونشأ في اسرة محبة للعلم والمعرفة مدت له يد العون كثيرا للوصول الى الدرجات العلمية الرفيعة وخاصة بعد رحيله مع والده الى مدينة النجف الاشرف المحافظة على التراث العربي والاسلامي طوال تاريخها لينهل من علومها وادبها وترعرع على يد كبار العلماء والادباء فيها ليصبح بعد ذلك عالما دينيا مجتهدا وقاضيا عادلاً وباحثاً تاريخياً منصفاً اثقل المكتبات العربية والاسلامية بمؤلفاته القيمة وكما سيتضح ذلك في ثنايا البحث .

#### المبحث الأول: نشأته وروافده العلمية

ولد الشيخ جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي النقي الربيعي النوازي النجفي الشهير بالنقدي<sup>(١)</sup> سنة ١٨٨٥ م بمدينة العمارة العراقية التي تقع جنوب شرق بغداد وتبعد عنها ٣٢٠كم<sup>(٢)</sup> في بيت معروف بالعلم والادب ,انجبت الاسرة فضلاء وزعماء كان لهم دورا بارزا في مجالات العلم والادب والسياسة<sup>(٣)</sup> .

<sup>\*</sup> مدرس دكتور في جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات .

حضي باهتمام خاص من والده الشيخ محمد بعد ان لمس فيه نبوغ العلم والرغبة العارمة في الحصول عليه ، فكان معلمه الاول في تع ليم مبادئ القراءة والكتابة وشيئاً من المعرفة التاريخية المتعلقة بسجايا العرب المسلمين وسير الصالحين والنوابغ منهم جاعلا اياه منار رشاد ومصابيح هداية لخطى الطالب الشاب (٤) .

درس الشيخ النقدي كغيره من طلبة العلوم الدينية في حلقات الدرس بمساجد النجف الاشراف الذي سافر لها في بداية العقد الثاني من عمره، ليبدأ معها رحلة جديدة في حياة الشيخ جعفر النقدي ، اتسمت بالمتابعة والانكباب على دراسة العلوم واداب اللغة العربية والمنطق واصول الدين والتفسير والفقه وغيرها من العلوم المتعلقة بإعداد طلاب حلقات الفقه اعدادا جيدا يؤهلهم للوصول الى درجة الاجتهاد والتصدي الى المسألة الشرعية والاجتماعية بعلمية عالية وروح وثابة عالية تمكنه من النجاح الواسع في حياته العلمية (٥) .

تميز والده ببسر الحال والثراء المالي المعروف إلى جانب رغبته الشديدة في الحصول على الدرجات العلمية الكبيرة ، فبعد أن وجد أبنه مولعاً في العلم و التعلم ، اثر على نفسه بصورة دعمه معنوياً ومادياً وسافر معه إلى النجف الأشرف ليتزعرع في مراكزها العلمية الشهيرة (٦)

جمع الشيخ جعفر النقدي مؤهلات علمية وثقافية أهلته لممارسة مهنة الخطابة والوعظ والإرشاد فكان أستاذاً بارعاً في هذه الجوانب بالإضافة إلى رغبته الجامحة في علوم اللغة العربية ولا سيما في علم اللغة والنحو فكان متمرس بارع فيهما وله آراء معروفة تمثلت بكتاباتة الاجتماعية والتاريخية بشكل واضح والتي سببها الباحث لاحقاً.

واستمراراً لجهوده في الحصول على المزيد من المعارف العلمية درس مادة الفقه على يد المجتهد السيد محمد كاظم اليزدي (١٢٥٦-١٣٣٧) (٧) والأصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني (١٢٥٥-١٣٢٩) (٨) واصبح من الطلبة المتميزين في الجوانب الاصولية كما اخذ الفلسفة منه ، وعمل بشكل مستمر بين أقرانه ليكون متميزاً علمياً ليتسنى له بلوغ مستوى فكري مكنه من الوصول إلى اعلى الدرجات العلمية ، وقد اصبح في نهاية المطاف من العلماء المجتهدين في زمانه .

لم تكن الجوانب الفقهية الوحيدة التي درسها في مدارس النجف الأشرف ، فكانت علوم الحساب والهندسة في فكره فدرس تلك المعارف على يد السيد هبة الدين الشهرستاني (٩) الذي وجد فيه الهمة العالية والطالب المجد الحريص الراغب على معرفة المعارف العلمية المختلفة .

اعتبر الشيخ النقدي بين اقرانه من اشد المتحمسين للدراسات الحوزوية والتي اعتبرها طريقاً قوياً للوصول الى تطبيق منهجه الاصلاحى والتجديدي لا بناء جلدته ، اذ تشبع الشيخ بأفكار اساتذته المختلفة والهادفة الى تطوير الامة الانسانية على اسس قرآنية مستقيمة مما اذكى ذلك روح المطالبة بالتمسك

بالشريعة السمحاء والسعي الجاد لسلوك طريق الحرية والاعتدال وبلوغ درجة الثقافة الإسلامية التي يجب ان تتجذر في عقول الناس وتصبح جزء حي من حياتهم والتي يتكون على اساسها الموقف السياسي والديني المبدئي الذي يحفظ للإنسان كيانه وحرية وكرامته .

سخر الشيخ النقدي المجالس الثقافية والحسينية لخدمة افكاره وعدّها وسيلة اتصال مباشرة مع النخب المثقفة والعامّة ومكاناً يتم فيه لقاء الشباب لحثهم على اهمية العلم والتعلم والتي اعتبرهما اساساً لرقى المجتمعات المختلفة وسلاحاً فاعلاً لهزيمة الفقر والجهل والقضاء على الفساد الاجتماعي والسياسي الذي يستشري في المجتمعات الفقيرة، مؤكداً على ضرورة انخراط الشباب في التعليم ليأخذ دوره العملي في بناء المجتمع المدني المتحضر الملتزم بالإسلام عقيدة وشريعة وصولاً الى الرقي الحضاري والسمو الاخلاقي<sup>(١٠)</sup>.

اكمل دراسته الحوزوية في النجف الاشرف وبلغ درجة الاجتهاد التي نالها من السيد محمد كاظم اليزدي الذي عززه بمجموعة من الشهادات الناطقة بفضله والمعربة عن تفوقه العلمي ونبوغه ، ويجدر بالذكر هنا ان البيئة الفكرية لمدينة النجف الاشرف قد اسهمت بشكل فاعل بصقل شخصيته لما تميزت به من حركة فكرية وثقافية نتيجة توافد الافكار الحديثة التي اثرت على الشخصيات المثقفة فيها ، اذ كانت المدينة محط انظار المفكرين والادباء من العالم الإسلامي اضافة الى توافد الصحافة العربية من مصر وسوريا التي عكست افكار التجديد والاصلاح التي حملتها من تلك الرحلات ووجدت عقلية تساييرت معها من خلال وجود النفسية البشرية الهادفة الى الحصول على التطور ومواكبة المجتمعات المتطورة<sup>(١١)</sup>.

ولا نعدو... الحقيقة أن قلنا أن أجواء مدينة النجف الأشرف التي أحبها وتأثر بها كانت من روافدهُ المعرفية الأولى .فقد برزت هذه المدينة خلال مدة العهد العثماني والعهد الملكي في العراق بسبب قدسيتها ,ومكانتها المعرفية والثقافية ، فضلاً عن احتضانها الحوزة العلمية التي خرجت العديد من العلماء ورجال الدين وأجيالاً من المثقفين والمفكرين والأدباء ممن أسهموا إسهاماً فاعلاً في الحياة العامة لا في النجف الأشرف فحسب وإنما تعدى دور إسهامات بعضهم إلى العراق والعالمين العربي والإسلامي فسجلوا – بأحرف من نور – أروع صفحات المجد والخلود ، متمكنين من خلال نتاجاتهم النفاذ إلى أحاسيس الجماهير فاستحقوا كل مشاعر المحبة والاحترام فسار الشيخ النقدي على خطاهم بل عدّ من بين أبرزهم ،أذ نرى الشيخ أوضح ذلك جلياً حول تأثره في مدينة النجف الأشرف التي قضى بداية مسيرته العلمية في مدارسها الفكرية والتي طالما عبر عن تأثره في أساتذتها وأجوائها المقدسة التي ينهل من علومها جُل أفكاره ويقول بهذا الصدد احد المفكرين<sup>(١٢)</sup> في تلك الحقبة الزمنية : ((النجف لغز محير...يدخلها واحد من الناس, لا يعرف له أصل ولا فرع, لا مال له ولا كفيل من إنسان أو نظام, ولا

شغل في تجارة أو مهنة أو غير ذلك، لا شيء على الإطلاق إلا القصد إلى طلب العلم... ثم تمضي الأيام وإذا بهذا النكرة المعدم علم بين الأعلام... أن النجف لا نظير لها في العالم كله...)).

وبذات السياق ، لم يغفل أهمية الكتب الحديثة الوافدة ليتسنى لمعرفة الغير وتوجهاته الفكرية ليتمكن من وضع افكار تسابير الوقت والعصر لذلك لم يغفل كل ما هو جديد من المطبوعات الجديدة سواء كتب ودوريات عربية بالاطلاع عليها ومتابعة اصدارتها كمجلة المنار<sup>(١٣)</sup> وطروحاتها التي احتوت على مختلف الافكار المتنوعة وكذلك اطلاعه الثابت على مجلتا الهلال<sup>(١٤)</sup> والمقتطف<sup>(١٥)</sup> المهتمتين بنشر الافكار الاجتماعية والثقافية والفكرية المتنوعة للعالمين العربي والاسلامي والاجنبي وعلى مختلف الاصعدة اثرت مادتها العلمية المتنوعة واقلام كتابها وآرائهم المطروحة على صفحاتها وتوجهاتهم أساساً آخر في تكوين القدرة العلمية وتطويرها لدى الشيخ جعفر النقدي . ومن الروافد العلمية التي كان لها اثرا واضح على معالمه الصحافة العربية والاسلامية التي تصل العراق والمدينة ، اذ نجد أن الشيخ النقدي تأثر بالنظريات الفكرية الحديثة، وأفكار الحضارة العربية الإسلامية التي حملتها أصحافة و التي لا تتقاطع كلياً مع الدين الإسلامي ، واستفاد كثير من دراسته للتاريخ الإسلامي لما فيه عبرة وموعظة ، فانعكس ذلك في كتاباته التي تضمنت أسئلة تاريخية صادقة وأثر على قارئه بشكل واسع<sup>(١٦)</sup>.

فلا غرو ان تكون النجف الاشرف السبب الاول والرئيسي في تكوينه الفكري والعلمي التي طالما تغنى بأيام دراسته وتنقله في ازقتها وصحبة العلماء والنخب المثقفة والصحف الوافدة لها رغم الظروف المعيشية الصعبة التي كانت تمر بها البلاد ، فكانت معيناً ينهل منه العلم والمعرفة .

عرف النقدي بأسلوبه السهل الواضح المنسجم مع حقائق العلم ومتطلبات العصر والاجيال والتي من خلاله استطاع مخاطبة العقول المختلفة والطبقات المتابعة وان يطرح المسائل التي تنتشر في المجتمع من خلال كتاباته الاجتماعية والتاريخية والتي سيعرضها الباحث خلال المباحث القادمة .

زادت البيئة النجفية ودراساتها الحوزوية من قدرات الشيخ جعفر النقدي وبلوغه مواقع علمية واسعة كما ذكرنا ذلك انفاً مما دعا اهل مدينته العمارة الطلب منه العودة اليها خاصة بعد وفاة والده الشيخ محمد النقدي عام ١٩١٥م وقد باركت المرجعية الدينية تلك العودة ليكون الممثل الشرعي لها ووكيلها العام وجدد المرجع السيد ابو الحسن الاصفهاني(١٨٦٠-١٩٤٥)<sup>(١٧)</sup> تلك الوكالة بعد ان وجد الكفاءة والصدق والهمة العالية في نشر تعاليم الشريعة الغراء والقدرة على حل المشاكل الاجتماعية والتواصل مع المجتمع مع كافة أطيافه<sup>(١٨)</sup> .

تميز الشيخ جعفر النقدي بالإدارة الناجحة والسمعة الطيبة والهمة العالية مما دعا القوات البريطانية التي احتلت العمارة بتاريخ ١٥ نيسان عام ١٩١٥م عن طريق القائدين العسكريين السير برسي كوكس والكولونيل لجمان اللذان عملا على اعادة الهيكلية القضائية للمدينة مما رغب في تولي الشيخ النقدي

منصب القاضي الشرعي للشيعة فيه واطلق لقب النائب الجعفري عليه وبعد رفض متواصل قبل المنصب بضغط من وجهاء المدينة عام ١٩٢٠م الذين وجدوا فيه القدرة على ذلك ، واستمر في مزاولة اعماله حتى نقله الى مجلس التمييز الشرعي في بغداد عام ١٩٢٦م وعرف بالكفاءة في عمله وجهوداً في سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية وفق منهج علمي راعى فيه الكثير من التعاليم القرآنية وعمل بكل جد دون كلال او ملل على مدى ربع قرن تقريباً (١٩).

لم تكن بغداد محطته الاخيرة ، نقل الى محكمة التمييز في الحلة ومن ثم عاد الى بغداد ليبقى في منصبه حتى تقاعده ولم يعود الى مدينته العمارة بل اثر السكن في مدينة الكاظمية المقدسة بالقرب من المرقد الطاهر للأمامان موسى ابن جعفر و الأمام محمد الجواد ( عليهم الصلاة والسلام ) حتى وافاه الاجل بشكل مفاجئ في التاسع من محرم الحرام ١٣٧٠هـ الموافق عام ١٩٥٠م في حسينية ال ياسين اثناء المآتم الحسيني ونقل الى مدينة النجف الاشرف ليوارى الثرى في الصحن العلوي الشريف (٢٠) .

شكلت العوامل المارة الذكر أرضية خصبة لنشأته الفكرية ، انعكست بشكل لافت للنظر على مؤلفاته واعماله الاصلاحية ومواقفه الوطنية ، اذ ساهم الشيخ جعفر النقدي في اغناء المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات المطبوعة واسهمت في اذكاء روح المطالبة بالإصلاح والسعي الى بلوغ النفس البشرية وقراءها ، اذ ابدع خياله الثقافي في التعبير عن الهواجس النفسية وطموحاتها الراجية في السير مع الامم الناهضة في التخلص من عوال الضعف والانحلال بالرجوع الى عظماءها المتمثلين باهل البيت (ع) لبناء فكر واعد معتمداً في كتاباته على ثلاث دعائم الاولى القران الكريم والحديث النبوي الشريف ثانياً وسيرة اهل البيت لأخذ العبر ثالثاً ، عارضا افكار واقعية تلامس حياة المجتمعات البشرية ومتطلباتها .

### المبحث الثاني : اثاره ونتاجاته الفكرية

ادرك الشيخ جعفر النقدي بثاقب بصيرته ما استحکم في مجتمعه من افكار غريبة ومفاهيم دخيلة على المجتمع العراقي أصبحت معها التلفيق والتحريف أموراً واضحة في المجتمع ، اتخذت في أحيان غير قليلة مفاهيم منتشرة في الواقع لا يمكن حتى مناقشتها لذا قرر بإرادة ملحّة وقوية وبإصرار كبير على إحداث التجديد والتغيير وفضح الفكر الغريب البعيد عن الواقع ، فكانت أوليات أسلوبه التجديدي هو التأليف والكتابة ، إذ ترك في هذا المجال ثروة فكرية ضخمة تمثلت في نتاج غزير احتوت على نواحي شتى في عالم الفكر والمعرفة بلغ عددها (٢٨) كتاباً عدا المقالات التي نشرها خلال حياته، وكانت نتاجاته الفكرية أخذت مكانها في المكتبات العالمية وانتشرت بشكل واسع والجدول رقم (١) يحدد بموضوعية واضحة الإطار العام لمجمل مؤلفاته المليئة بالعمق الفكري والعلمي والتي استوعبت معظم الافكار والتوجهات ، مسخراً لها جهوداً علمية صحيحة تكون نواة لينطلق منها الفكر العربي الى الاصلاح والتجديد والابتعاد عن الخرافة ، والجدول ادناه يبين تلك التوجهات .

جدول رقم (١) (٢١)

مؤلفات كتب الشيخ جعفر النقدي بحسب عددها ونسبتها المئوية.

| النسبة المئوية | عدد الكتب | أنواع الكتب      |
|----------------|-----------|------------------|
| ٢٥%            | ٧         | الكتب الفقهية    |
| ٥٣,٥٧%         | ١٥        | الكتب التاريخية  |
| ٢١,٤٢%         | ٦         | الكتب الاجتماعية |
| ١٠٠%           | ٢٨        | المجموع          |

يلاحظ من هذا الجدول تفوق الجانب التاريخي واستحواذه على نسبة كبيرة من مؤلفات الشيخ النقدي وذلك يعكس تأثره بالتاريخ واهميته الذي سيطر على تجربته وعلى وعيه الذاتي ، وكانت لقراءته المستمرة واطلاعه الثقافي على إخبار الأمم الأخرى ، عوامل مجتمعة أثرت على مواقفه المحلية والإسلامي ، فاتجه إلى الاهتمامات في الجانب التاريخي لما له من أهمية معرفية مهمة للتصدي إلى مشاكل الأمة وما تعانيه من تفرق وتمزق ، وكانت اهتماماته في الكتابات الاجتماعية عاملا آخر يستطيع من خلالهما إن يعكس رأوه الإصلاحية اتجاه أمته ، ومناشدا العلماء أن يرفعوا أصواتهم ضد المفسدين والجهلاء ، ولا يجهلوا ما يحيق بقومهم من حيف وتعسف ومن خلالهما يمكن اخذ العبر ومعالجة السلبيات المتراكمة وجعل الحلول الناجعة لإنقاذ المجتمع من مشاكله واطهر الجدول حقيقة مهمة للغاية ، وهي انه كان متنوعا في كتاباته وتوجهاته ولم يكن اسير حقل معين وكان يعني جهدا مضاعفا من الشيخ النقدي للرجوع الى المصادر الخاصة بكل حقل مما يمكنه مزيدا من الاطلاع والقراءة وكانت للشيخ مقالات صحفية متعددة سواء في الصحافة العراقية<sup>(٢٢)</sup> والاسلامية<sup>(٢٣)</sup> عكست بشكل واضح ومهم سيره على خطى الكتابة والتأليف ورغبته الجامعة في الإصلاح والتجديد وطرح كل جديد على الساحة باذلا جهودا مستمرة مستندا على منطلقات فكرية رصينة في طرح افكاره عاكسا الاهتمام الكبير في الجانب التاريخي التي اعتمدها الشيخ النقدي كربة واضحة تجسد في مخاطبة الامة من خلال تذكيرها بماضيها العتيق ، مذكرا اياها على ضرورة المضي قدما نحو الرفعة والتطور ومسايرة الامم المتقدمة التي اعتمدت على الحضارة العربية الاسلامية ، وكانت نسبة المقالات التاريخية إلى جانب مقالات التراجم الإسلامية والمعاصرة يتضح لنا هيمنة الاهتمامات التاريخية إلى جانب مقالات التراجم الإسلامية على كتابات الشيخ النقدي إذ تحصل على نسبة ٩٠% معاً ، ويكون واضحا للمتتبع تطابق رواء في مؤلفاته والصحافة الهادف من خلالهما أثراء الحياة الفكرية عبر كتاباته ، والتي عكست المشكلات المحورية للمجتمع من جهة ، وعبرت عن تيار في الاتجاه العام لتطور الوعي في تلك المرحلة وبخاصة الاتجاه الإسلامي من جهة أخرى لمواجهة مشاكل متعددة منها النهضة والدين

والطائفية والاستقلال وتمزق الأمة وتفرقها والتصدي إليه ، جهودا جاءت متطابقة مع نهجه وسمو روحه ومواقفه الثابتة المتمثلة ، بالجد ، المثابرة ، البحث عن الحقيقة ، والكتابة بمصداقية ، وامانة علمية ، اساسا ومنهجيا فاعلا في مقالاته وكتاباته وتأليفه . .

ويبدو بشكل واضح للباحث اهتمامه الكبير بالصحافة العالمية اهتماما خاصاً عدداً من الوسائل الاعلامية الرائدة المهمة التي يمكن من خلالها المناقشة وطرح الآراء المتعلقة بالجوانب الحياتية المختلفة ، ومنها يمكن الحصول على الافكار وتصديرها الى العالم بكونها وسيلة متحركة وحيدة وميسرة قدر الامكان في زمانها ، اذ يمكن نشر الموضوعات المتنوعة والمتعددة في الجوانب الفكرية والادبية و تقديم كل ما هو مفيد وجديد الى المجتمع والانسان وحملها هموم الشعوب العربية والإسلامية وتعد الصحافة عاملا في بث روح النهضة في الامة بسبب تنوع المعالجات التي تألف صفحاتها والتي تفتتح على العواطف البشرية .

وبالوقت ذاته ، تحتاجه كتاباته إلى التعمق فيها فهي تكشف عن شخصية متنوعة المواهب، إذ كان كاتباً لامعاً ومكلماً ادبياً ، فضلاً عن كونه عنصراً وطنياً مخلصاً وعقلاً مفكراً منتجاً واخذت طريقها للقراء بشكل واضح وذلك من خلال اعادة طبعاتها المتكررة وفي سنوات متباعدة احيانا وهذا ما يبينه الجدول رقم (٢).

#### الجدول رقم (٢) (٢٤)

#### النتائج الفكرية للشيخ النقدي وعدد طبعاتها

| ت | اسم الكتاب  | مكان الطبع       | عدد الطبعات وتاريخها | الملاحظات                     |
|---|---|------------------|----------------------|-------------------------------|
| ١ | اباة الضيم في الاسلام   | بغداد            | -                    | تاريخي فكري تحليلي            |
| ٢ | الاسلام والمرأة   | بغداد ،<br>النجف | ١٩٥٤ ، ١٩٢٩          | يعتبر مصدرا تاريخيا اجتماعيا. |
| ٣ | الانوار العلوية والاسرار<br>المرتضوية في احوال امير<br>المؤمنين | النجف            | ١٩٦٢                 | تاريخي فكري تحليلي            |
| ٤ | تاريخ الامامين الكاظمين   | بغداد            | ١٩٥٠                 | تاريخي توثيقي                 |
| ٥ | وسيلة النجاة في شرح الباقيات<br>الصالحات                        | العمارة          | د.ت                  | ارخي تحليلي                   |
| ٦ | تدابير المنازل أو السياسات                                      | بغداد            | ١٩٢٩                 | اجتماعي                       |

|   |                     |         |   |    |
|---|---------------------|---------|---|----|
|   |                     |         | الاهلية   |    |
| اجتماعي   | ١٩٤١                | العمارة | تنزيه الاسلام   | ٧  |
| اجتماعي   | ١٩٢٩                | بغداد   | الحجاب والسفور  | ٨  |
| اجتماعي   | ١٩٥٤، ١٩٣٨          | النجف   | الدروس الأخلاقية  | ٩  |
| تاريخي - فقهي   | د.ت                 | دمكان   | نخائر القيامة في النبوة والامامة                                      | ١٠ |
| ريخي تحليلي   | ١٩٣٧                | النجف   | زهرة الادباء في شرح لامية<br>شيخ البطحاء                              | ١١ |
| اريخي تحليلي  | ١٩٦٠، ١٩٤٧          | النجف   | زينب الكبرى بنت الامام<br>علي(ع)                                      | ١٢ |
| اريخي تحليلي  | ١٩٤٧                | صيदा    | ضبط التاريخ بالأحرف   | ١٣ |
| تاريخي تحليلي   |                     |         | غرة الغرر في احوال الائمة<br>الاثني عشر(ع)                            | ١٤ |
| تاريخي  | ١٩٦١،<br>١٩٦٥، ٢٠٠٩ | النجف   | غزوات أمير المؤمنين علي بن<br>ابي طالب(ع)                             | ١٥ |
| تاريخي  | ١٩٦٤                | النجف   | فاطمة بنت الحسين(ع)   | ١٦ |
| تاريخي  |                     |         | فضل مسجد الكوفة والسهلة   | ١٧ |
| ادبي  | ١٩٠٤                | طهران   | منظومة علم الدرر في علم<br>الحساب                                     | ١٨ |
| يتكون من جزائين   | ١٩٢٦، ١٩٢٥          | النجف   | منن الرحمن في شرح قصيدة<br>الفوز والامان في مدح صاحب<br>العصر والزمان | ١٩ |
| تاريخي  | د.ت                 | النجف   | مواهب الواهب في ايمان ابي<br>طالب                                     | ٢٠ |
| لم نعثر على تاريخ الطبع<br>الاولى وانما فقط على<br>الطبعة الثانية | ١٩٤٨                | النجف   | المولد النبوي الشريف  | ٢١ |
| تاريخي، عقائدي.   | ١٩٦١، ١٩٥١          | النجف   | نزهة المحبين في فضائل أمير<br>المؤمنين(ع)                             | ٢٢ |



|    |   |       |      |                                       |
|----|---|-------|------|---------------------------------------|
| ٢٣ | نماذج من شعر جعفر النقدي                          | النجف | ١٩٥٤ | ونشرت في كتاب شعراء الغري مجلد الثاني |
| ٢٤ | نور الانوار في الأدعية...                         | النجف | ١٩٣٤ | عقائدي تحليلي                         |
| ٢٥ | ذخائر العقبي                                      | النجف | -    | فقهي                                  |
| ٢٦ | خزائن الدرر                                       | النجف | -    | ادبي - تاريخي                         |
| ٢٧ | الحسام المصقول في نصره ابن عم الرسول(ص)           | النجف | -    | تاريخي                                |
| ٢٨ | الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والآخر | النجف | -    | ادبي - تاريخي                         |

لقد ناقش الشيخ جعفر النقدي مختلف الجوانب التاريخية والاجتماعية في كتاباته المختلفة الهادفة الى خدمة الفكر والانسانية بأسلوب علمي رصين واضح لكل متخصص ، لذلك بقي علينا الإقرار وبعد الاطلاع على ما حرره قلمه وجادت به قريحته من نتاجات مختلفة ومواهب متعددة، وجد البحث نفسه عاجزاً عن استيعاب كل هذا الكم من النتاج الفكري المبدع. وأن من الحق والإنصاف أن كل موهبة من عطاء الشيخ جعفر النقدي تستحق أن ينفرد لها رسالة مستقلة أو دراسة مستفيضة قادرة على استيعاب تلك الإمكانيات الغزيرة ولذلك سيعمل الباحث على اختيار نماذج من مؤلفات الشيخ يعمل على تحليلها ودراستها معتمداً التنوع في الجوانب التاريخية والاجتماعية.

اولاً : مؤلفاته (دراسة في نماذج) :

#### ١- كتاب غزوات امير المؤمنين علي بن الطالب(ع)

يعتبر كتاب غزوات امير المؤمنين علي بن الطالب(ع) من بين المؤلفات القيمة والدراسات البحثية المشهورة التي ألفها الشيخ النقدي في طريق المؤلفات المختصة بدراسات التاريخ العربي الاسلامي ، لذا اختاره الباحث نموذجاً لمعالجته البحثية في هذا المضمون ، ولاسيما ان هذا المؤلف تم طباعته ثلاث مرات الاولى عام ١٩٢٥م وكانت الطبعة الثانية ١٩٦٥م والثالثة عام ٢٠٠٩م ، مما يعني ان الكتاب مطلوب بين قرائه ويحظى باهتمام اجيال عدة ،اتبع في اسلوبه اسلوباً عرضياً متوالياً للأحداث وتحليلياً مستنداً بذلك على اسلوب علمي خاضع الى كتابات المنهج التاريخ العلمي الرصين والتي استخدم فيها بوضوح الهوامش العلمية والتعاريف والتعليقات والاحالة الى المصادر التي استقى منها معلوماته التاريخية عن الموضوع كاشفاً في نهاية الموضوع عن العبر والدروس الاجتماعية والسياسية التي يجب

على الامة اتباعها للوصول الى درجة الكمال الانساني . من رموز امتها التابعة والناهلة علومها من المنهج القرآني الرصين .

يقع الكتاب من ٢٨٥ صفحة وتناول مجموع المواضيع في ثناياه البالغة ٢٧٨ موضوعا علميا مختلفاً ، ويعد من الكتب الرائدة التي ترد في مشاريع الاصلاح الكبيرة الخاصة بتطوير المجتمع ولاسيما تضمنه نسبة ٨٠% بالجوانب الاجتماعية وتناول الادب في ثناياه بشكل واضح ، اذ بلغ عدد الابيات الشعرية في كتابه (٢٥) مع الاحاديث المروية عن شخصية الامام امير المؤمنين(ع) وطبيعة العلاقات الرصينة التي كانت تربطه بالرسول الاكرم (ص) ، بارزا بعضا لعلم امير المؤمنين(ع) ومناقبه الشريفة التي سخرها في خدمة المجتمع الانساني جمعاء ويقول الشيخ بهذا الصدد (( فكان احلم الناس من مذهب واصفهم عن مسيء....وانه سيد المجاهدين ..وانه امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة ))(٢٦)

وفي ذات الموضوع وتوثيقا حول ما يتعلق بالمواقف التاريخية المهمة في طريق نشر الاسلام ، ركز الشيخ على المواقف الانسانية التي تربط شخصية الامام مع الرسول الاكرم(ص) منذ الولادة والتربية الخاصة التي اولها النبي له وانعكاسها الواضح والمباشر على شخصيته المتمثلة في نشر مبادئ الاسلام وعقيدته السمحاء وجعله الخليف على الامة مستند على التعاليم الربانية والضرورة القصوى التي تستدعي وجود قائد ميداني للمسلمين يأخذ على عاتقه التصدي للمسؤولية الشرعية والسياسية المعتمدة على الحنكة الفكرية والاخلاق السامية التي يجب ان يتصف بها العظماء والقادة للأمم من اجل الوصول الى الاهداف السامية في البناء العقادي والتطور للمجتمعات الانسانية (٢٧).

وثق الشيخ النقدي اثر الشخصية النبوية وقدرتها على ادارة الازمات والمحادثات ابن الدعوة الاسلامية والمعوقات التي واجهته وخاصة المتعلقة مع اليهود الذين تميزوا بدهاء واسع وقدرة على المناورة في الحديث وبين الموقف العلوي المتمثل بالأمام علي (ع) في دعم الرسول في تلك الظروف الصعبة من تاريخ الاسلام وما ترتب عليها من اثر في المناخ السياسي العام للدولة العربية الاسلامية ، مشيرا الى الانتصارات للجيش الاسلامي اثناء الصراع العسكري معهم ودور الامام المشرف فيها ، مبيناً الانعطاف التاريخية من تلك المواقف لصالح الرسالة واثر ذلك السلوك الانساني الشخصي سببا اخر من اسباب الانتشار(٢٨).

وانتقل في اثر ذلك الى بيان ودراسة ما تمخضت عنه الاحداث بالنتائج ومعطيات عند تولي الامام دفت الحكم في الدولة الاسلامية وفي مقدمتها موقفه من الولاة الغاصبين امثال معاوية ابن ابي سفيان ورفضه المطلق والتام لكل اشكال الظلم والاستبداد(٢٩) امورا تركت صدى عميق في وجدان الانسانية عامة والمسلمين خاصة على مر التاريخ حتى اصبح الامام رمزا للحق يفجر في نفوس المسلمين ومثلا اعلى

يحتذى به (٣٠) مشيراً الى رمزيته الملهمة لقيادة الامم ليس في بلاد المسلمين فحسب بل في ارجاء المعمورة.

وبين اهمية سمات الامام المتمثلة "بالعلم" (٣١) و"الاخلاق" و"الصبر" و"الشجاعة" امورا تمخضت عنها تداعيات تمثلت بأهمية الالتزام بالقيم والمثل العربية الاسلامية وضرورة التمسك بمبادئها والدفاع عنها وحتمية انتصار الحق في نهاية المطاف (٣٢).

وبرز الاطار التحليلي لموضوع الكتاب في مواضيع مختلفة على سبيل المثال سبب اختيار الكوفة عاصمة الدولة العربية الاسلامية محلاً لسلوبه في معالجة امور الخلافة والمواقف الصعبة ظاهراً لسلوبه المتمثل بسياسة "العدل" و"النصيحة" و"القوة" سعياً للوصول الى الاهداف المنشودة في تحقيق مجتمع انساني متكامل تسوده روح العدالة والانسانية .

وفي السياق ذاته ، اوضح الشيخ جعفر النقدي دور الامام علي بن ابي طالب ((ع)) في تنمية مكارم الاخلاق (٣٣) وقيم الاسلام (٣٤) امورا تركت في نفوس اصحابه وحتى اعدائه اثراً بارزاً وطيباً يحتذى به مر التاريخ ، امورا هدف من خلالها اعطاء صورة قدر الامكان عن الجهود المبذولة من قبل الامام في هذا الجانب ، ثم سعى الشيخ النقدي في اطار متناغم مع تطورات الاحداث الى تقديم صور معبرة عن الاجواء العامة في ذلك الزمان .

وانطلاقاً مما تقدم استطاع الشيخ ان يقدم مادة ذات قيمة تاريخية ومعلومات جادة تركزت على اسباب الغزوات الاسلامية والاحداث والمشاكل التي مرت بها الامة ذاكراً تفاصيل عن مجريات الامور، وما اعقب ذلك من اغتيال الامام في محرابه ودخول الامة في صراعات سياسية وعسكرية .

واخيراً، اعتمد الاسلوب التحليلي المعتمد على المنهج التاريخي الدقيق المبتعد عن التكرار والسردية الى جانب قراءاته المتأنية للأحداث والروايات التاريخية باذلاً جهود واسعة للوصول الى دروس وعبر للإفادة منها للباحثين والاجيال على حد سواء تكون ذات فائدة شمولية انسانية عامة وربما هذه ميزة جعلت كتابه بحثاً حياً يتفاعل مع كل جيل .

## ٢- كتاب الاسلام والمرأة :

من الكتب الرصينة التي طبعت خمسة مرات في بغداد ، ويقع في ٨٣ صفحة ، ويعد من المؤلفات المهمة في طليعة مشاريع العملية الاصلاحية والتي ترد ضمن مشروعه الاصلاحى الكبير الخاص بالدفاع عن العقيدة الاسلامية وتعاليمها السمحاء فيما يخص بحقوق المرأة والدفاع عن حقوقها من قبل المغرضين والمفترين على الدين الاسلامي بالباطيل والخرافات من قبل المستشرقين واتباعهم ، مضمناً الكتاب الاحاديث والروايات المختلفة الواردة في كتبهم واردا اليها اجوبة علمية دامغة معتمدة

على القرآن الكريم الذي بلغ عددها (٣٥) وكما سيرد بعضها في ثنايا البحث ، وقد قسم كتابه الى مقدمة و اثنتي عشرة عشرة مبحثاً وخاتمة مناقشا اياهم افكارهم المختلفة .

كان المبحث الاول تحت عنوان "المرأة عند الامم قبل الاسلام " مستعرضا فيه احوالها في الامم الغابرة والحيف التي كانت فيه بشكل دقيق ومفصل مستقيماً معلوماته على المصادر التاريخية الدقيقة ، مبينا الاحوال الاجتماعية الصعبة البعيدة عن التعاليم الانسانية التي مرت بها واطلق عليها اسم الرسالة مبينا امتعاضه الشديد من اصحاب بعض الاديان الاخر واصحاب التبشير الذين يتهمون الاسلام ظلماً وجوراً بسلب المرأة حقوقها قائلاً بهذا الصدد : (( رسالة سميتها الاسلام والمرأة وجب علي تأليفها ما قرأت بين آونة واخرى عن كتاب النصرانية ودعاة التبشير ومن هذا حذوهم من ادعاء الاحاد من قولهم ان المرأة في الاسلام منحطة الشأن مهضومة الحقوق ليس لها نصيب في الحياة ))(٣٦).

عالج الشيخ النقدي الاقلام المغرصة ، عاملاً بالمقارنة بين العصور السابقة وبين الاسلام والتطور الفعلي الذي حصل في عهده ، موضحاً ان عملية المغالطات التي تطلق على الدين الحنيف وتعاليمه نابعة من عدا ديني له جذوره التاريخية وجميعه افتراءات(٣٧) فاضحة الهافة الى ترويج افكارهم المعزولة قائلاً (( المرأة لدى اهل الاديان وغير العرب قبل الاسلام وما نالته في الاسلام من الكرامة الذاتية والمعنوية يعتبر طلاب الحقائق ان ما ينسبه عدا الاصلاح الى ذلك الدين القويم انما هو كذب وافتراء صريح الجأتهم اليه الحاجة لدى عروض دعوتهم الكاسدة الى البسطاء من الناس...)) (٣٨).

وتحت عنوان "المرأة في الاسلام" كان مبحثه الثاني والذي سلط فيه على التعاليم القرآنية المتعلقة بالموضوع (٣٩)، موضحاً دورها الرائد في المجتمع والتي تمثل نصفه وركز الشيخ النقدي على عظمة الاسلام منقذ البشرية من مد لهجات القرون الماضية التي اعتبرت سلعاً بيد المنتفعين منها .

ان الدور الذي قام به الاسلام دور رحمانياً عكس الرحمة الربانية المتجسدة على ارض الوجود في المحافظة على خلقه ، اذ حاول الشيخ الرجوع الى مصادر التاريخ التي تناولت الجانب بموضوعية ، عاكساً خلال دراسته للموضوع الفكر الاصلاحى ودور العلماء في التصدي للعديد من واقع القضايا الشاذة التي اثارها المفسدون المتعلقة بالمسألة ، مؤكداً في الوقت ذاته بان المرأة مقوماً اساسياً للحياة لا يمكن تجاهله تحت أي ظرف وفي أي زمان ، قائلاً : (( جاء الاسلام ونشر لواءه المنصور على ارجاء العالم وأروقة المعمورة بنور المنقذ الاعظم محمد(ص) واصلح ما صلحه من حال البشر ، فأقام المرأة في المقام الذي اوجدتها الرحمة الالهية وعرف الناس بحقوقها المشروعة وابان انها الجزء المقوم للحياة والسبب المتمم لا يجاده)) (٤٠)

اما المبحث الثالث "الاسلام واصلاح الزواج" كان استكمالاً لمعلوماته السابقة عن الحقوق الرصينة التي اثبتتها الاسلام وتداعيتها الواضحة على المجتمع الناجح والضامن لحقوقها ، العامل على مراعات العفة

في حياة الزوج وبعده ، مستعينا بعدد ليس يسيرا من كتب التاريخ الاسلامي والحديث التي كان يستعين بها للحديث عن الموضوع ، الى جانب العديد من الاحاديث النبوية الشريفة التي عرضها للتحليل والدراسة للإفادة منها في الوصول الى المطلوب العلمي المراد منه في تثبيت حق المرأة وصيانة المجتمع من الانحلال الاجتماعي وطريقه مثلئى لمرضات الله عز وجل ومن تلك الاحاديث التي اعتمدها الشيخ النقدي ، ما قاله النبي الاكرم (ص) في هذا المضمرة: (( من تزوج احرز نصف دينه فليتق الله في النصف الاخر)) ، وفي حديث اخر له (ص) : (( ما بنى بناء في الاسلام احب الى الله من التزويج )) وناقش النقدي مسألة اجتماعية خطيرة وافه لها مردودات سلبية على المجتمع الاسلامي والانساني والتي تعتبر مشكله متأصلة وصعب التغلب عليها وهي مسألة ارتفاع المهور والنصر السطحي الى الحالة الاقتصادية للرجل وعدم مراعات الجانب الديني والاخلاقي والتي ما تسببه من مشاكل اجتماعية خطيرة وعزوف عن الزواج من قبل الفقراء ((اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنه في الارض وفساد كبير ))(٤١).

تعتبر المسألة انفة الذكر من المشاكل الشائعة في المجتمعات السابقة والمعاصرة ، اذ تعاني اغلب العوائل الفقيرة في الوقت الحاضر من هذه المشكلة والتي تعكس رؤية واسعة وقراءة دقيقة عند النقدي حول العقبات التي تعيق عملية الارتباط عند بعض الاسر وكانت اغلب العوائل تأخذ الجانب المادي الاساس في عملية الزواج دون الالتفات الى مبادئ الاخلاق التي اوصى بها الاسلام الحنيف ونرى اليوم شيوع هذه المسألة بشكل واسع في مجتمعنا مما يدل على بعد نظر وسعة افق المجتمع للشيخ في تشخيص الحالات الاجتماعية الطارئة على المجتمع الاسلامي .

وخصص الرابع لقضية الطلاق وكان تحت عنوان "الإسلام واصلاح الطلاق" مبيناً الاسس السليمة للشريعة الاسلامية واضعا دراسة مقارنة بين الماضي والحاضر معتمدا على الامثلة التاريخية والتجارب التي مرت بها العصور والامم ومستندا في الوقت ذاته على القران الكريم الذي افرز آية خاصة للنساء والاحاديث النبوية الشريفة التي تعكس سلبيات الطلاق وتعالج مشاكله بشكل واضح وتحديد اطر عملية للموضوع هادفا من خلال ذلك الى صيانة الروابط العائلية وتنظيمها والمحافظة عليها من التشتت ويقول النقدي بهذا الجانب : ((اصلح الاسلام الطلاق وحدده بعد ان ما كان لا يوجد له حد محدود عند الامم وجعل له نظاما خاصا به وحرصا على بقاء علقه الزوجية وتنظيم الرابطة العائلية)) وكان للرسول الاكرم(ص) احاديث شريفة معتبرة حوا الطلاق ومنها : (( ابغض الحلال الى الله الطلاق )) وهنا تشريعا واضحا لمساوئ الموضوع وخطورته على المجتمع ، مما دفع شيخنا النقدي الى التأكيد عليه ودراسته دراسة علمية منهجية سليمة لترحها على المجتمع(٤٢) .

وكانت قضية المواريث وحققها في هذا الجانب من المسائل المهمة التي افرد لها مبحثاً خامساً خاصاً كان تحت عنوان "الاسلام واصلاح المواريث والشهادات" الذي بين وبوضوح عدالة الاسلام في توزيع بين الجميع ومنها المراءة وقال تعالى في محكم كتابه : (( يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كان نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له اخوة فلأمه السدس من بعد وصيه يوصى بها او دين ))(٤٣).

لقد حافظ الاسلام على العدالة الانسانية بين الذكر والانثى في مسألة مهمة غبن حقها فيها مر العصور ، وبذلك اقر حق المراءة بالارث بعد ان حرمتها الامم الاخرى من ذلك منه ، ويقول الشيخ النقدي بهذا الخصوص : ((اصلح الاسلام حال المراءة في المواريث وجعل فيها نصيباً مفروضاً في الارض بعد ان حرمتها الامم يغادر الاسلام شيئاً من حقوق الانسانية الا اعطى المرأة منه نصيباً بخلاف غيره من الاديان ))(٤٤).

وفي سياق متصل، عنون المبحث السادس تحت عنوان "الاسلام والحجاب" والذي اظهر دراسة تاريخية وضح فيها وجود الحجاب في الامم الماضية وحتى عند بعض العرب ، وبين النتائج المروعة التي مرت بها المرأة في القرون السابقة في حالة التبرج والفواح الاخلاقية التي كانت تحصل حينها وبين اهمية الحجاب مستند على قوله تعالى : (( يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن )) ، وقوله تعالى (( وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ))(٤٥).

واوضح الشيخ اهمية الحجاب وقدسيتها لما له من مردودات ايجابية رصينة على المجتمع في الجوانب الاجتماعية وعكس ذلك يعني الانحدار الاخلاقي والانساني التي تتعارض مع السمات الانسانية التي اوجدها الخالق جل شأنه قائلاً: ((...المراءة موضع للشهوة فتبذلها وعدم احتجابها يعرضها الى ما لا يحمد عقباه فكان من الرحمة الالهية ان جاء وجود الحجاب للمراءة في الاسلام...)) (٤٦).

ويمكن الباحث ان يختصر مجموعة من النتائج التي توصل اليها الشيخ جعفر النقدي خلال دراسته المبحث والتي تكون في جانب الفائدة الجمّة من الحجاب الاسلامي محاولاً قدر الامكان توضيح الموضوع ومدى تأثيره على حياة المجتمعات والافراد في المجتمعات الانسانية عامة ومن هذه الفوائد التي لا تحصى هي :

١ - ان عمل الاسلام على القضاء على العنف الاسري اتجاه المرأة الذي كان سائراً في الاديان السابقة وعصور الجاهلية والمتمثل بكونها سلعة مبتذلة تباع وتشترى من خلال عوامل عدة ومنها السفور والتبرج ، مكنها الاسلام من خلال تعاليمه السمحاء ان تأخذ دورها الريادي كإنسانة اولاً ومنتجة ثانياً .

٢ - اعتبر شريكة في الحياة لا يمكن استعبادها واستغلالها من قبل الرجل .

٣ - مكنتها التعاليم القرآنية المتمثلة بالحجاب الاسلامي ان تكون في مأمن قدر الامكان عن الرذيلة وبذلك يتم النجاح في تحقيق علاقات اسرية مترابطة ومتكاتفه لها القابلية على النتاج والبناء في الحياة .

٤ - الحجاب سدا منيعا بين المراة والمفاسد واثارت الرغبات الغريزية التي تسبب مشاكل اجتماعية لا يمكن تلافيا مضارها بسهولة مطلقا .

ادرك الشيخ النقدي ضرورة متابعة انصار الديانات الاخرى لما لها من اهمية تاريخية ايجابية على تصحيح الآراء والافكار ، فكان مبحثه السابع تحت عنوان "ثناء فلاسفة الغرب وكتابهم على الاسلام واصلاحياته" ليرد على دعوات المغرضين والناقدين لتعاليم الدين الاسلامي وشرائعه ، لذلك رأى الاحاطة بأراء الفلاسفة الغربيين المنصفين للرد عليهم من اجل ابراز الفكر الاصلاحى الاسلامي عند الغير المنصفين والمتصيدين للمسلمين ودينهم ، والذي سيفرد الباحث المبحث الرابع من البحث للموضوع .

وعالج في مبحثه الثامن من كتابه مسألة اقوال الفلاسفة الغربيين حول التعاليم الاسلامية المتعلقة بالجوانب التاريخية والاجتماعية والذي كان تحت عنوان "اقوال الفلاسفة والكتاب حول الحجاب الاسلامي" ويعد المبحث من الاجزاء المهمة في الدراسة كونه تناول اسلوب نقدي وتحليلي لكتاباتهم ، اذ اعتمد على خمسة وعشرون شخصية استشرقيه تناولت الموضوع وكانت اغلبها منصفة حول المنهج الاسلامي كما ساهم الشيخ في اغناء هذا المبحث بعد ان اعتمد في مردوداته على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة تبعاً لأهميتها والتي غط مرحلة مهمة من المبحث واسهمت في اغناؤه في اغناء الدراسة في معلومات قيمة .

وكان مبحثه التاسع والاخير تحت عنوان "نظرة على المرأة عند المسلمين" والذي اعتمد في على العديد او على اكثر من عشرين رثياً من المفكرين<sup>(٤٧)</sup> والكتاب الذين كان لهم دوراً في نشر الافكار والدعوات الاصلاحية التي طالب بها الاسلام ولهم افكار تجديدية حول الموضوع والتي لا تتقاطع مع الدين الاسلامي ولقد استفاد الشيخ النقدي كثيراً من دراساتهم للتاريخ الاسلامي لما فيه من عبرة وموعظة ، فضمن مبحثه امثلة تاريخية صادقة واثر على قارئيه .

فلا غرو ان نقول عند دراسة وتحليل كتب الشيخ جعفر النقدي ان التاريخ كان له موقع الصدارة في نشاطه الفكري والمعرفي قد لا يقل اهمية عن سواه من علوم و ملكات ادبية ونقدية اخرى بل يمكن القول انه كان يمتلك فكرا تاريخيا يضارع مثيله في العلوم الاسلامية وهذا ما استعرضناه مفصلا في كتابيه اعلاه آنفة الذكر .

اذاً ، تلك نظرة عامة في موقع البحث العلمي واسلوبه التحليلي والنقدي ومنهجه في كتابة التاريخ امور مجتمعة عكست ابداعاته في مجال التأليف والكتابة ، انشطة معرفية سجلها فكره وقلمه لم تكن محجوبة

على عصره بعينه وانما وجدت صداها واثرها في العصور المختلفة بعد ان لامسة الحياة العملية والاجتماعية للتاريخ الانساني .

### المبحث الثالث : الشيخ جعفر النقدي والفكر الاستشراقي :

اظهرت كتابات الشيخ النقدي ومؤلفاته معرفة واسعة عن الفكر الاوربي وكتابه من خلال مراجعته المستمرة لمؤلفاتهم التي عكسوا من خلالها توجهاتهم الفكرية اتجاه الاسلام وتعاليمه والذي رغب من خلال ذلك تشخيص العلاقة الوطيدة بين الاستشراق وتاريخ الرسالة الاسلامية الخالدة الى جانب قراءته الموضوعية الى خطورة الموضوع لما يمثله من علاقة مصيرية بين الابحاث والدراسات الاستشراقية وبين مصير الامة الاسلامية ارضاً وتاريخاً وحضارة .

أُتِمت مواقفه من الاستشراق بسعة فكر ومعرفة واسعة من تاريخهم ، فقد سعى الى مناقشة نماذج من طروحاتهم المنصفة من الاسلام وتعاليمه بروية وتحليل دقيق مبين التوجهات والدوافع التي دفعتهم للكتابة بموضوعية عن القران وتعاليمه والتي اجبرت المنصفين اصحاب الفكر الاستشراقي الاعتراف بفضل القران وتنزيهه من التهم الموجه له وخاصة في احد الجوانب الاجتماعية، اذ ركز على حديث المستشرق الفرنسي " مسيو" (٤٨) الذي ترجمت الصحف العربية مقاله الشهير حول تعاليم القران عام ١٩١٠م والذي اكد بكل شجاعة ان المجتمع الغربي لم يفهم القران وتعاليمه بالشكل الصحيح مما دعاهم الى سياق التهم والتفاهات حوله ويقول ما نصه : ((ان لأغلب الآيات في القران معاني لا ندركها نحن الغربيون لانها لا تتفق مع افكارهم واخلاقنا الحاضرة فجل الاغلاط السياسية تعزى الى القران مع انها ليست منه في شيء غير ان عدم وقوفنا على كنه حقائقه ومعانيها تحملنا ان ننسبها اليه او ليس جديرا بنا ان نثبت مع القران بان لكل ام زواجا ولكل ابا هو مسؤول عنه بدلا من ان نضحى الطهارة على مذبح التوحش والهمجية ... )) (٤٩)

اشار الشيخ الى صراحة المستشرق "المنصف" الذي اقر بالتعاليم القرآنية الداعية الى الاصلاح والتي عجز عن فهمها الغربيون مما دعاهم الى المراجعة وتصحيح الحقائق والابتعاد عن إطلاق التهم بدون قواعد علمية رصينة.

وفي موضوعا اخر ، اعتبر الشيخ النقدي الكتابات الاستشراقية اخذت تحذوا الجانب الصحيح والابتعاد عن التشهير واضعاف الاسلام من خلال عكوفه على دراسة كتاب المستشرق "اندره سرفيه(٥٠)" المعنون "الاسلام ونفسية المسلمين" الذي اعتبر التعاليم الاسلامية نابعة عن حكمة وعقلية راجحة تعمل على تطوير الامة وبناء مجتمع محافظ ورصين من خلال الاهتمام بالمراة ومنحها حقوقها المختلفة مما يدفعها الى العمل الى جانب الرجل لبناء مجتمع متكافئ ويقول : ((يتحرى محمد الاسباب التي تجعل المراة



من حزبه ولا نتكلم عنها الا بكل لطف ويجتهد ان يحسن احوالها وكان النساء والاولاد قبله لا يرثون .  
فمحمد لا يجهل ان للمراة اذا كانت اسيرة فان نفوذها عظيم ...))<sup>(٥١)</sup>.

ويرد النقدي في مبحثه على الغلات من الديانات المسيحية المتشددة بأقلام المسيحيين انفسهم ، فيطرح ما قاله المستشرق "فولتير"<sup>(٥٢)</sup> في مقاله الشهير "القران في معجم الفلاسفة " والذي دافع عن القران الكريم والدين بعقريية وحيادية لافته داعيا المسيحيين الى اتباع نفس السلوك الاسلامي الناجح ، ويقول بهذا الصدد : (( لقد نسبنا الى القران كثيرا من السخائف وهو في الحقيقة خال منها ان مؤلفينا الذين كثروا كثرة الانكشارية يجدون من السهل ان يجعلوا نساننا من ضربهم بواسطة اقناعهم ان محمدا اعتبرهن حيوانات ذات ذكاء وانهن في نظر الشريعة الاسلامية بمثابة الارقاء لا يمكن شيئا من دنياهن ولا نصيب لهما في اخرهن وبديهي ان هذا الكلام باطل ومع ذلك فقد كان الناس يصدقونه))<sup>(٥٣)</sup>.

وحول ما نشره المستشرق الانكليزي " دريسمان"<sup>(٥٤)</sup> حول المراة في الاسلام وحقوقها وما انعكس ذلك ايجابا على الوضع الاجتماعي الأسري العام ، وما قاله في هذا المجال : ((ان اعطاء محمد المراة حريتها هو وحده السبب في نهوض العرب وقيام مدنيتهم))<sup>(٥٥)</sup>، ويذكر الشيخ على مدى قدرة الاسلام وسعة ادراكه في معالجة المشاكل القائمة وجعل المراة عنصرا فاعلا في المجتمع من خلال منحها الحقوق الخاصة القادرة على العطاء ومحافظا لها وموقرا لشأنها بين المجتمع الاسلامي خاصة والانساني عامة ، وبذلك التوجه نجح الاسلام الحنيف تخليصها من اشكال الانحلال والعبودية التي كانت تعاني منها في الديانات الاخرى .

وفي جانب ذات اتصال مباشر في رقي الامم او تخلفها وهي مسألة "العمل" الذي افرد له الاسلام اهمية خاصة لا ثره في محاربة الفقر ومشاكله والتي تعتبر وبالاعلى البلاد ومدعاة لحدوث الفتن والقلقل التي تنعكس بصورة على الاوضاع الاجتماعية بصورة عامة ، مذكرا بهذا الشأن في مؤلفاته عن اهمية الموضوع الذي من خلاله تكون سعادة الامم والاطوان بمساهمة المجتمع باختلاف فئاته قائلاً : (( إن الأمة الصالحة التي تريد الخير لنفسها ولبلادها تعمل بيد واحدة ويقوم كل واحد من أفرادها بما يتمكن على القيام به من الواجبات ويستطيع على إكماله من الأعمال دون فرق بين الغني والفقير والسائس والمسوس ويكون همّ الجميع بعد الحصول على القوت النهوض بأوطانهم والمحافظة على كيانهم )) ، ويذكر المجتمع الانساني العربي على ضرورة المضي على النهج الغربي الذي استفاد من الحالة للتغلب على مشاكله الاجتماعية عن طريق تشجيع الجميع على "العمل" بعد ادراك الغربيون اهميته وتعلق قلوبهم وافئدتهم حتى بلغوا من التقدم والرقي في الحياة ، مذكرا بفضل الرجال الذين مهدوا لهم السبيل وإرشادهم إلى كيفية السلوك بأقوالهم وافعالهم وعلومهم كيف يعملون وتدريبهم على تحمل المشاق في العمل والحث عليه بدون أي انقطاع والابتعاد عن العطل الرسمية من قبل الدول ، ويستشهد بحديث نابليون

بونابرت<sup>(٥٦)</sup> حول الموضوع بهذا الخصوص : (( ان منع الانسان المضطر على اكتساب ما يقوم بأوده مخالفة للإرادة الالهية والحكومة التي تمنع الناس عن العمل في الأحاد والاعياد ملزمة ان تقدم الى المحتاجين قوتهم .... ان الذي يحقني ويبغض إلي العبادة على المذهب الكاثوليكي كثرة الاعياد والمواسم التي يقيمها القائمون بأمر الكنيسة الكاثوليكية .... وانا احب ان تعمل الامة لتعيش .... في البلد من يعمل بقلب سليم وهمة وعزم سوى جنودي وضباطي الذين لا ينسبون الى الامراء والوزراء لاشك في ان هذه الحقيقة مؤلمة ولكنني لا استطيع انكارها وكل ما يجب افعله الآن هو ان اسرح الاشراف والنبلاء فيذهبون الى اهلهم ينتطعون في قصورهم الشامخة ، يجب عليّ ان اخلص نفسي من ربة هؤلاء الاشراف المتنتعنين وأبدأ العلم وبجانبني شبان لا يعرفون الكسل والجبن ولا يخشون الردى ))<sup>(٥٧)</sup>.

ويعلق الشيخ النقدي إيجاباً حول موقف الامبراطور الالمانى غليون<sup>(٥٨)</sup> الذي رفض إجازة مرضية ملزمة من قبل أطبائه الذي دعتة الى البقاء في سريره اسبوعاً كاملاً مطالباً حكام المسلمين ان يحذو حذوه مغلباً مصلحة شعبه على نفسه قائلاً لطبيبه: (( عد عنك هذا النصح فأني إذا مرضتُ مرضتُ البلاد معي وإذا لزمتم غرفتي اسبوعاً وقف عشرون مشهداً واستعراضاً واحتفالاً ومعرضاً وأعدت بأن اشهدا كلها فذلك أعرض عن نصحك لان عاهل الالمان ليس لديه وقت للأمراض وللعمل بنصائح الاطباء ))<sup>(٥٩)</sup>.

وفي السياق ذاته وفي جانب اجتماعي لها اثاراً مدمرة على اصحابه {مسألة المسكرات} وبال يجره المرء الى نفسه واعظم خطر يجلبه الانسان الى حياته عندما يتعاطاها وحذر الخالق منها في آيات قرآنية عديدة قال تعالى ((إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان ))<sup>(٦٠)</sup>، ويقول تعالى (( إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء ))<sup>(٦١)</sup> واستنادا على القرآن وقوانينه بين الشيخ النقدي على الآثار السلبية والانحراف التي تزيد الفسق وانتشاره في المجتمع مما يصبح وبالاً على البلد ومدعات حدوث الفتن والقلاقل وسبباً للقضاء على الاخلاق والدين ، مركزاً على أن الاسلام قد انتبه على هذه المشكلة واضرارها منذ نشوئه .

لقد اثبت العلم الحديث للمسكرات اضراراً ومشاكل عديدة في جميع المجتمعات الانسانية وخاصة الغربية والتي اثبتت ما ذكره القران حول الموضوع وتسال النقدي عن سبب امتناع الحكومات الغربية الى اصدار قوانين لمنع تناولها ومحاربتها وخاصة بعد تأكيد الباحثين المستشرقين والاطباء الغربيين من خطورة الموضوع ومنهم الدكتور بوجونس: (( اما الخمر فالإدمان عليها من مسببات العقم ، ومن المعلوم ان السكريين يكونون سماناً ))<sup>(٦٢)</sup> أما الدكتور لورد برنتن: (( إن الخمر تنبه مركز المخ وتضعف مركز الصلب و إن التسمم الغولي (الكحول) هو نتيجة الاستمرار على شرب الخمر سواء كان متتابعاً او متقطعاً وليس هو التأثير الوقتي الناتج عن شرب كمية عظيمة منها في آن واحد .... قد تصاب ذرية المدمنين بتشوهات متضاعفة كعدم تساوي الجمجمة أو صغرها أو استسقاء الدماغ أو قصر القامة

أو بتأخير أو انحراف في نمو القوى العقلية كضعف الذاكرة أو البله أو تحفظ الحالة الصبغانية، وكثيراً ما تصاب بالهستيريا وما يتبعها من العلل الحواسية والنفسية (( إلى أن قال : ( وعلى ذلك يجب منع زواج المدمنين على السكر في حالة الخوف من رجوع الداء إذا لم يمتنع صاحبه من الاستمرار فيه ) (٦٣) .

وبين الشيخ ما نصه حول الموضوع : (( إن هذه الاضرار التي كشفها العلم اليوم أخبرنا عنها الدين الاسلامي قبل ثلاثة عشر قرناً ونصف في الآية الشريفة : "يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنتع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما" (٦٤) ودعا المجتمع الاسلامي الى مساندة القران وتعاليمه الى نبذ هذه الافة القاتلة للمجتمع ، مذكرا حول اجراءات الحكومات الغربية التي انتبعت للمشكلة منذ وقت مبكر ، مستشهدا باجراءت الحكومة الامريكية عندما حرمت الخمر في بلادها بشكل كامل عام ١٩٢٠م وسنها قوانين رادعة حول شاربيها وفي المانية وافق مجلس نوابها تحريمها في بداية القرن العشرين والحكومة الفرنسية في الفترة ذاتها حدد عدد محلات بيعها ومنع التجارة بها وتحديد عدد المحلات التي تقوم بها وتأسيسها جمعية لمكافحة المشروبات الكحولية ومنع تناولها من قبل دون سن الرشد والتي اكدت للحكومة ان اسباب تناقص النسل في بلادهم الخمر وتناولها ، وعدت الحكومة الايطالية عملية تناول الكحول جريمة وسجن المتعاملين بها واخذت سويسرا العمل على عقد المؤتمرات والندوات الدولية لمحاربتها والتعريف بأثارها المدمرة (٦٥) .

ان الدراسة التي قدمها الشيخ جعفر النقدي في مؤلفاته حول الفكر الاستشراقي ربما كشف لنا عن قناة مهمة حول المعرفة التي قدمها الشيخ برواد الفكر الاوربي ومفكره اولا واهتماماته المتزايد والواضح باستخدام منهج البحث التاريخي الحديث ثانياً، ويعكس سعة الفكر الحوزوي المعتدل على الاخرين والوقوف على معرفتهم والعمل على تحليلها ومعالجتها.

وبذات السياق ، كان مراده يعود الى طبيعة الموضوعات المهمة الاجتماعية التي تصدى لها المستشرقون في توجهاتهم ونظراته الفاحصة في التعليق عليها وعكس الفكر الاسلامي السابق لعصره بقرون عديدة ، قضايا كبرى مهمة غار بها في بحثة التاريخي معتمدا على اطلاعه الواضح والواسع عن الفكر الاوربي ، موضوعات بحثية تتجدد وتتفاعل في كل زمان ومكان .

### الخاتمة والاستنتاجات

توصل الباحث من خلال دراسته للموضوع الى مجموعة من الحقائق هي :

- كان لأسرته الدور الرئيسي على تشجيعه لسلوك طريق العلم والمعرفة من خلال التشجيع المعنوي والدعم المالي ولاسيما من قبل والده الذي عمل على مواكبته للحصول على المعرفة الفكرية منذ صباه حتى دخوله النجف الاشرف والخروج منها بأعلى الدرجات العلمية .

- انعكست البيئة الفكرية والعلمية لمدينة النجف الاشرف على شخصيته من خلال تمسكه بالمسيرة التعليمية بعد تقلبه بين انديتها ومجالسها ومكاتبها العريقة وحضوره الحلقات التدريسية لعلمائها الكبار ومدرسيها ، اسبابا مجتمعة جعلته رمزا دينيا اصلاحيا في العالمين العربي والاسلامي.
- تميزت مؤلفاته برواه الاصلاحية والتجديدية التي خاطب بها المجتمع الاسلامي معتمدا على الحقائق التاريخية المثبتة بالمصادر الاصلية هادفا للوصول الى المعرفة العلمية التي يمكن من خلالها مخاطبة العالم وتعريفه بالحقيقة وبث الفكر الاسلامي المحمدي الاصيل ، معتمدا التنوع ، اذ لم تقتصر كتاباته في الجوانب الفقهية والأصولية بل تنوعت لتشمل الجوانب التاريخية والاجتماعية بنسب كبيرة كما ظهر ذلك في ثنايا البحث.
- عالج المواضيع التي تصدى لها بأسلوب تحليلي بعيدا عن السردية والإنشائية متناغما في كتاباته مع الواقع المعيشي للمجتمع والمسائل العقائدية المهمة المرتبطة بالأمة مما جعلها مسايرة للأجيال المتعاقبة ويتبين ذلك جليا من خلال طبعها مرات عديدة .
- على الرغم من شخصيته الدينية وبلوغه الدرجات الدينية السامية في النجف الاشرف الا انه اثر السفر الى مدينته العمارة استجابة الى اساتذته من كبار المراجع ليكون وكيلاً ومبلغاً واصبح قاضيا ناجحا بالإضافة الى تصديه الى حل المشاكل الاجتماعية واصبح مجلسه يضم فئات المجتمع المختلفة .
- تقلد المناصب القضائية في المدن العراقية بصورة نزيهة عاكساً نجاحاً متميزاً لرجل الدين المجتهد كاسرا الجمود المحيط بأغلب الحاصلين على المرتبة ذاتها محققا نجاحا في مجال عمله يشهد له المجتمع والمؤسسات الرسمية على حدٍ سواء .
- شكلت ردوده العلمية الرصينة حول الدراسات الاستشرافية وكتاباته حول الموضوع طفرة نوعية حول اهمية الموضوع قياسا بالمكان والزمان مظهرا الفكر المحمدي الاصيل المعتمد على القران الكريم السنه النبوية الشريفة واحاديث اهل البيت(ع) ، محققا نجاحا من خلال اظهاره الكتابات الاستشرافية التي تشير الى الاسلام وتعاليمه ، عاكسا سعة اطلاع وقوة صلة مع الفكر الاجنبي ، امور مجتمعة وفرت له فرصة قراءة الفكر الاوربي والرد عليه بأسلوب علمي رصين .

#### الهوامش :

- ١- لقب الشيخ بالنقدي لاعتبارين اساسيين هما :  
أ-ان والده وجدته كان يتعاملا في مجال الصيرفة والتجارة بالنقد المالي .  
ب-إن اسرته كانت تسكن مدينة نقدة والتي تقع اليوم في اراضي ايران الشمالية الغربية المحاذية للحدود العراقية ، ثم اندحدروا نحو مدينة العمارة العراقية واستوطنوا فيها وعرف بالنقدي للتفاصيل ينظر: حيدر الجد ، الشيخ جعفر النقدي محاور مضيئة من السيرة العطرة ، مجلة ينابيع ، العدد(٢٧) ، ٢٠٠٨، ص٥٩ .
- ٢- للتفاصيل عن جغرافية العراق ومدينة العمارة ينظر : خطاب صكار ونوري خليل ، جغرافية العراق ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- ٣- من الاسر العلمية والاقتصادية: الشيخ ناجي النقدي والشيخ نجم النقدي والحاج عبد النقدي واخرين .

- ٤- حيدر الجد ، المصدر السابق، ص٥٩؛ محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، تعليق محمد حسين حرز الدين ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف، ١٩٦٤، ص١٧-١٩ .
- ٥- جعفر النقدي ، غزوات امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، مطبعة دار الاندلس، بيروت، ٢٠٠٩، ص المقدمة .
- ٦- جواد شبر ، ادب الطف ، مؤسسة التاريخ ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ج١٠؛ حيدر الجد ، المصدر السابق، ص٥٩ .
- ٧- السيد محمد كاظم اليزدي : ولد عام ١٨٤٠ في قرى يزد الايرانية ، تنقل في المدن الايرانية بهدف الدراسات الدينية حتى حصل على درجة الاجتهاد في اصفهان الايرانية وانتقل الى النجف الاشرف عام ١٨٦٤ لحضور دروس السيد الشيرازي والشيخ ال راضي والشيخ مهدي الجعفري والشيخ مهدي ال كاشف الغطاء ، وله العديد من التلامذة اصحاب العلم والمعرفة منهم السيد محمد الفيروز ابادي والشيخ احمد ال كاشف الغطاء بالإضافة الى المؤلفات العديدة منها الصحيفة الكاظمية والعروة الوثقى ورسالة في منجزات المريض وغيرها ، ينظر: محمد حرز الدين ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص٣٢٦ .
- ٨- السيد محمد كاظم الخراساني : ولد الشيخ سنة ١٨٣٩ بمدينة مشهد المقدسة في ايران الذي اكمل دراسته فيها ، وفي عام ١٨٦١ سافر الى قلعة العلم والمعرفة النجف الاشرف لإكمال دراسته فيها ، درس على يد اعلام الفكر منهم السيد محمد تقي الشيرازي والسيد علي الشوشتري والشيخ مرتضى الانصاري واخرين حتى اصبح من مدرسي علم الاصول البارزين في التاريخ الاسلامي ، وتخرج من بين يديه علماء بارزين في الحوزات العلمية منهم الشيخ ضياء الدين العراقي ومحمد حسين النائيني ومحسن الامين العاملي واخرين بالإضافة الى مؤلفاته العلمية القيمة ومنها درر الفوائد وروح الحياة والقضاء والشهادات وغيرها . للتفاصيل ينظر : محمد امين نجف ، علماء في رضوان الله ، مطبعة الفرقان ، النجف الاشرف ، د٢، ص١٩٣-١٩٧؛ عبد الرحيم محمد علي ، المصلح المجاهد محمد كاظم الخراساني ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٧٢ ؛ محمد الغروي ، مع علماء النجف الاشرف ، منشورات دار الثققلين ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ج ٢ ، ص٤٥٦ .
- ٩- السيد هبة الدين الشهرستاني : من رواد الاصلاح والتجديد في العالم الاسلامي ولد عام ١٨٨٤ في سامراء ، درس على يد اعلام عصره منهم السيد محمد تقي الشيرازي والشيخ محمد كاظم الخراساني و الشيخ محمد حسين النائيني وغيرهم حتى اصبح من أساتذة الحوزة العلمية الشريفة وتخرج على يديه اعلام الفكر والادب الذين لهم مكانة علمية مرموقة ومنهم المجتهد السيد حسن البورجوردي والسيد المرعشي النجفي والشيخ جعفر النقدي واخرين بالإضافة الى مجلة العلم الشهيرة الذي بذل جهدا كبيرا في تأسيسها وتأليفه المصادر العلمية القيمة . للمزيد ينظر : اسماعيل طه الجابري ، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢ ؛ محمد باقر البهادلي ، السيد هبة الدين الشهرستاني اثره الفكرية ومواقفه السياسية ، شركة الحسام للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠١ .
- ١٠- جعفر باقر محبوب ، ماضي النجف وحاضرها ، المطبعة العلمية ، النجف الاشرف ، ١٩٥٧ ، ج١ ؛ حيدر الجد ، المصدر السابق ، ص٥٩-٦١ .
- ١١- محمد الغروي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١١٥؛ حيدر الجد ، المصدر السابق، ص٥٩ .
- ١٢- عبر الشيخ محمد جواد مغنية الذي كان من المواكبين لعصر النقدي ودراسته في النجف الاشرف عن تلك الاجواء التي كانت تتميز بها المدينة . ينظر محمد جواد مغنية ، تجارب محمد جواد مغنية بقلمه (التجارب) ، تحقيق : رياض الدباغ ، منشورات دار الهدى ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص٥٤-٥٥ ؛ احمد عبد الحاسم ، محمد جواد مغنية ودوره الفكري حتى عام ١٩٧٩ ، الجامعة الحرة في العراق ، ٢٠٠٩ ، ص١٢ .
- ١٣- المنار : مجلة علمية أدبية اجتماعية وسياسية أصدرها محمد رشيد رضا عام ١٨٩٨م واستمرت حتى وفاته عام ١٩٣٥م وتعتبر من مصادرهما من مصادر الفكر الاصلاحى التي عملت على نشر الثقافة والادب والفكر الاصلاحى وكانت تصل الى اغلب الدول العربية باستمرار وكتب في صفحاتها اغلب مفكري العرب . اديب مروءة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، مطبعة بيروت الحديثة ، بيروت ١٩٦٠ .
- ١٤- الهلال :مجلة عنيت بالأدب والتاريخ والاجتماع ، أصدرها جرجي زيدان عام ١٨٩٢ ، كانت في طليعة المجالات العربية الراقية ، تركت أثرا بالغاً في بعث النهضة العربية الحديثة في مصر وسائر البلدان العربية الأخرى . ينظر :المصدر نفسه ، ص١٩٧ .
- ١٥- المقتطف :مجلة علمية شهرية أدبية ، أصدرها يعقوب صروف عام ١٨٦٧ في بيروت ، ومن المجالات المشهورة المتميزة ، نقلت إلى القاهرة عام ١٨٨٤ ، لتضييق الأثرak عليها ، توقفت عن الصدور عام ١٩٥٢ ، للتفاصيل ينظر :محمد شفيق وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ج٢ ، ص١٧٣٠ .

- ١٦- ايد الشيخ مسألة تعليم المراءة وضرورة فسح المجال الى تبوئها الجوانب الرفيعة مع الاحتفاظ على الحشمة والحجاب بالإضافة الى ضرورة تطوير الاقتصاد الاسلامي وكان مؤيدا الى مسألة تطوره وبه يتم القضاء على اغلب المشاكل الاجتماعية ومحاربة الجريمة .
- ١٧- ابو الحسن الاصفهاني : هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الى ان يتصل نسبه الى سيدنا الامام موسى بن جعفر (ع) ولد السيد عام ١٨٦٠ في ايران ، جاء الى النجف الاشرف كعبة العلوم الدينية عام ١٨٨٩ ، درس على يد اعلام عصره امثال المجدد الشيرازي الامام الرشتي (قدس الله سرهما) والشيخ حسن المامقاني وغيرهم ، له العشرات من المؤلفات العلمية المهمة وبلغ اعداد طلابه الالف حتى اجمع كبار العلماء والمجتهدين على ان السيد ابا الحسن الاصفهاني سار في الناس سيرا عادلا لا يضيع له حق ، وقال احدهم ، دخل اسم السيد الاصفهاني كل دار دخله اسم الامام جعفر الصادق (ع) . للمزيد ينظر: رشيد قسام واخرون، الأنوار الساطعة من سير علماء العصر ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٤ ، ص١٩-٢٢ ؛ جاسم محمد ابراهيم ، السيد أبو الحسن الاصفهاني "دراسة تاريخية" ، اطروحة دكتوراه ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ٢٠٠٧ .
- ١٨- حيدر الجد ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .
- ١٩- المصدر نفسه .
- ٢٠- توفي في الكاظمية بمجلس عزاء للحسين(عليه السلام) فجأة من كثرة البكاء على المصيبة الحسينية في ٧ محرم سنة / ١٩٥٠ م / ١٣٧٠ هـ / ونقل إلى النجف ودفن بالصحن الشريف مقابل حجرة رقم ٤٧ .
- ٢١- معلومات الجدول مستقاة من مؤلفات الشيخ جعفر النقدي الموجودة في المكتبات العامة .
- ٢٢- نشر الشيخ مقالته العلمية التاريخية والفلسفية والفقهية في عدد من الصحف العراقية منها : مجلة النجف ، العدل ، الرابطة الادبية ، ومجلة الهدى الميسانية ومجلة الرسالة البغدادية وغيرها .
- ٢٣- فكانت مجلة "العرفان" اللبنانية و"رسالة الاسلام" القاهرية احد تلك المنابر الفكرية التي اتخذها الشيخ جعفر النقدي لنشر الوعي الثقافي والمساهمة بفعالية في اتحاف القارئ بكثير من الطروحات الخاصة بهوموم الإنسانية .
- ٢٤- معلومات الجدول مستقاة من الرجوع الى مؤلفات الشيخ جعفر النقدي .
- ٢٥- احصى الباحث اعداد الابيات الشعرية التي تناولها المؤلف في ثنايا الكتاب .
- ٢٦- الشيخ جعفر النقدي ، المصدر السابق ، ص١٧-١٩ .
- ٢٧- المصدر نفسه، ص٢٠-٣٥ .
- ٢٨- المصدر نفسه، ص١٣٣-١٤٥ .
- ٢٩- اكد الامام علي بن ابي طالب امير المؤمنين(ع) على تحقيق العدالة الاجتماعية والابتعاد عن الظلم والجور في المجتمعات الانسانية ومن تلك الوصايا رسالته الى عامله قثم ابن عباس عامله على مكة قائلا ما نصه : ((أما بعد ، فاقم للناس الحج وذكركم بأيام الله واجلس لهم العصرين فافتت المستوفي وعلم الجاهل وذاكر العالم...وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من ، قبلك من ذي العيال والمجاعة ، مصيبا به مواضع المفاقر والخلات ، وفقنا الله وإياكم لمحابة والسلام )) . للمزيد ينظر : نهج البلاغة ، تحقيق السيد هاشم الميلاني ، العتبة العلوية المقدسة ، ٢٠١٢ ، ص٥٠٧-٥٠٨ .
- ٣٠- اجبرت الاخلاق السامية التي تمتع بها الامام علي بن ابي طالب (ع) على الاعتراف بها من قبل اعدائه الذين وجدوا لابد من الحديث عنها والقول بفضائله رغم الاحقاد الدفينة التي تعلوا نفوسهم وحبهم للسلطة والدنيا ونذكر حدثا واحد حول الموضوع وعلى لسان الد اعدائه ومبغضه معاوية بن ابي سفيان (لع) عندما سئل محفن بن ابي محفن الضبي عندما قال له صف لي عليا ، قال له محفن : جئتك من عند ابخل الناس فأجابه معاوية ويحك كيف تقول أنه من ابخل الناس ولو ملك بيتا من تير وبيتا من تبن لا نفذ تير قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا شقراء يا بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام )) . للتفاصيل ينظر جعفر النقدي ، المصدر السابق ، ص١٦-١٩ .
- ٣١- قال رسول الله (ص) الى الامام علي (ع) : يابا الحسن فأنت وارث علمي والمبين لا متي ما اختلف فيه بعدي .وقول اخر : انا مدينة العلم وعلي بابها .
- ٣٢- جعفر النقدي ، المصدر السابق ، ص٦-٣٥ .

- ٣٣- قال امير المؤمنين (ع) في مكارم الاخلاق : جاء عن النبي (ص) قوله (... من ساء خلقه عذب نفسه, ) كما جاء في اقوال الأمام علي عليه السلام ) :كل داء يداوى الا سوء الخلق, من ساء خلقه ضاق رزقه , ان الخلق المذموم من ثمار الجهل وأخيراً: سوء الخلق يوحش القريب وينفر البعيد وقال ايضاً: إنما الامم الاخلاق ما بقيت فإن ذهبت اخلاقهم ذهبوا .
- ٣٤- للتفاصيل عن الآيات القرآنية الكريمة التي نزلت بحق اهل البيت عامة ينظر : عبد الرسول الغفار ، الحسين من خلال القران الكريم ، دار ومكتبة الرسول الاكرم ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ج١؛ صادق الحسيني الشيرازي ، الشيعة في القران ، دار صادق للطباعة والنشر ، العراق ، ط٣ ، ٢٠٠٥ .
- ٣٥- تم احصاء الآيات القرآنية الكريمة التي اعتمدها المؤلف في ثنايا كتابه من قبل الباحث .
- ٣٦- جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف الاشرف ، ١٩٥٩م ، ص٢-٣ .
- ٣٧- حول الرد على تلك الافتراءات على الاسلام ينظر : أبو بكر الجزائري ، وجاء يركضون مهلاً يا دعاة الظلالة ، دار الحرمين ، ١٩٩٣؛ نخبة من العلماء ، موسوعة بيان الاسلام والرد على الافتراءات والشبهات ، القاهرة ، دت، ج٢٤ .
- ٣٨- جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، ص٤ .
- ٣٩- اضافة الى مجموعة من الآيات القرآنية الكريمة التي خص الله سبحانه وتعالى بها حول حقوق النساء في الاسلام ، انزل على نبيه الكريم محمد (ص) سورة خاصة تتألف من ١٧٦ آية وتسمى سورة النساء .
- ٤٠- جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، ص٢٢ .
- ٤١- المصدر نفسه ، ص٢٥-٣٠ .
- ٤٢- المصدر نفسه ، ص٣٠-٣٤ .
- ٤٣- النساء / ١٠
- ٤٤- جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، ص٣٩ .
- ٤٥- الاحزاب / ٣٣ .
- ٤٦- جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، ص٤٤ .
- ٤٧- للمزيد ينظر : جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، ص٧٥-٨٣ .
- ٤٨- مسيو : من كبار المستشرقين الفرنسيين المتخصصين بالدراسات القرآنية والكتب السماوية الاخرى وكان منصفاً في تعليقاته وكتبه ودافع عن القران الكريم وتعاليمه المباركة بشكل واسع مبين ان التهم الموجه الى القران ناتجة عن عدم فهم المتخصصين الغربيين الى احكامه وتعاليمه .
- ٤٩- جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، ص٥٤ .
- ٥٠- اندره سرفيه : مستشرق الماني ، اهتم كثيراً في التاريخ الإسلامي وخاصة شخصية الرسول الاكرم (ص) مما دفعه الى تأليف كتابه الشهير الاسلام ونفسية المسلمين فقال فيه : لا يتحدث هذا النبي - صلى الله عليه واله وسلم - عن المرأة إلا في لطف وأدب، كان يجتهد دائماً في تحسين حالها ورفع مستوى حياتها، بعد أن كانت تعد مالا أو رقيقاً وعندما جاء الرسول - صلى الله عليه واله وسلم - قلب هذه الأوضاع فحرر المرأة وأعطاهها حق الإرث، ثم ختم كلمته قائلاً : لقد حرر محمد - صلى الله عليه وسلم - المرأة العربية ومن أراد التحقيق بعناية هذا النبي - صلى الله عليه واله وسلم - بها فليقرأ خطبته في مكة التي أوصى فيها بالنساء خيراً، وقد ابرز الشخصية المثالية للرسول داحضاً الافكار المعادية والمدسوسة
- ينظر : [www.monta.ayasyilshowthread.php.t=٤٠٤٩٨](http://www.monta.ayasyilshowthread.php.t=٤٠٤٩٨)
- ٥١- جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، ص٥٨ .
- ٥٢- فولتير : من المستشرقين الفرنسيين المعتمدين النهج العقلي والرؤية النقدية في فحص الروايات واسقاط الخرافات ، والف اول كتاب للدفاع عن الاسلام تحت عنوان : (شرعيات رجل شريف) وقد دافع عن القران مقابل التوراة والانجيل قائلاً: في الحقيقة ان القران مجموعة من المواعظ الاخلاقية والتعاليم الدينية وكتاب يطلب في الحاجات من المولى عز وجل وتحذير الناس من العقاب وحثهم نحو طلب الثواب.... للمزيد ينظر (شبكة الانترنت )، أقوال المستشرقين عن القران ( فولتير).
- ٥٣- جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، ص٦١-٦٢ .
- ٥٤- دريسمان : مستشرق الماني وجد في الاسلام دين الحرية والتعقل والتطور الذي لا يمكن الى أي دين سماوي اخر ان يسن الحقوق الى المجتمعات مثله واعتبر الحقوق الممنوحة الى النساء عين الحكمة والتعقل والتطور وقال في هذا الخصوص العالم الألماني ( دريسمان ) أن يسجل قوله : لقد كانت دعوة محمد صلى الله عليه واله وسلم - إلى تحرير

- المرأة السبب في نهوض العرب وقيام مدينتهم ، وعندما عاد أتباعه وسلبوا المرأة حقوقها وحربتها كان ذلك من عوامل ضعفهم واضمحلال قوتهم إن الفضل قد يخرج من الأعداء في لحظة صدق وإنصاف والفضل ما شهدت به الأعداء.
- ٥٥- جعفر النقدي ، الاسلام والمرأة ، ص٦٦ .
- ٥٦- نابليون بونابرت :امبراطور فرنسي ، ولد عام١٧٦٩ في اجاكسيو بجزيرة كورستيكا ،اصبح ملازما في الجيش الفرنسي عام ١٧٨٥ ، قاده حملة الى احتلال مصر عام ١٧٩٨ ، ونفي في اخر حياته الى جزيرة سانت هيلانة في افريقيا الذي بقي فيها حتى وفاته عام ١٨٢١/ للتفاصيل ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان للطبع والنشر بيروت ١٩٨٧، ج١ ص ١٨١٢.
- ٥٧- جعفر النقدي وآخرون ، أخلاق اهل البيت (ع) ، دار المرتضى ، بيروت ، د.ت ، ص٣٤٥-٣٤٨ .
- ٥٨- الامبراطور غليون: غليون الثاني ملك بروسيا وامبراطور ألمانيا من (١٨٨٨-١٩١٨). ولد فريدريك فيلهلم الملقب بغليون الثاني في برلين في كانون الثاني ١٨٥٩، وكان والده أمير بروسيا، الذي أصبح فيما بعد القيصر فريدريك الثالث، ووالدته الأميرة فكتوريا من العائلة الملكية في إنكلترا، أكمل دراسته الثانوية في كاسل Kassel عام ١٨٧٧، ثم بدأ بدراسة الحقوق في جامعة بون . للتفاصيل ينظر: فايت فالنتين، تاريخ الألمان مع عرض موجز للتاريخ الألماني حتى الوقت الحاضر ١٩٤٥، ترجمة أحمد حيدر ، دار الابدعية ، دمشق ، ١٩٩٤ ، ص ١٧ – ٣٣ .
- ٥٩- جعفر النقدي واخرون ، أخلاق اهل البيت(ع) ، ص٣٤٧.
- ٦٠- المائدة / ٩٠ .
- ٦١- المائدة / ٩١ .
- ٦٢- جعفر النقدي واخرون ، أخلاق اهل البيت(ع) ، ص٣٤٧.
- ٦٣- المصدر نفسه ، ص٣٥٥-٣٥٩ .
- ٦٤- البقرة / ٢١٩ .
- ٦٥- جعفر النقدي وآخرون ، أخلاق أهل البيت (ع) ، ص٣٥٨ .